

الخصائص

يَشْمَهُ إِلِيهِ وَلَيْسَ مِنْ خَبَائِثِ الْأَرْوَاحِ فَبِعَرَضٍ عَنْهُ وَيُنْحَرِفُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

(وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُوكَ لِقَادَهُمْ ... نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرِّكْبُ) .
وكذا تجد أيضا معنى المَسْكُ . وذلك أنه (فَعَلَ) من أَمَسَكَ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ لَطِيبٌ رَائِحَتُهُ
يُمَسِّكُ الْحَاسَّةَ عَلَيْهِ وَلَا يَعْدِلُ بِهَا صَاحِبُهَا عَنْهُ . وَمِنْهُ عِنْدِي قَوْلُهُمْ لِلْجِلْدِ : (الْمَسْكُ)
هُوَ فَعَلَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُمَسِّكُ مَا تَحْتَهُ مِنْ جَسَمِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ .
وَلَوْلَا الْجِلْدُ لَمْ يَتِمَّاسُكَ مَا فِي الْجَسَمِ : مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ وَالدَّمِ وَبَقِيَّةِ الْأَمْشَاجِ وَغَيْرِهَا .
فَقَوْلُهُمْ إِذَا : مَسَّكَ يَلَاقِي مَعْنَاهُ مَعْنَى الرِّصْوَارِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَبِنَاءَيْنِ
مُتَبَايِنَيْنِ : أَحَدُهُمَا (مَسَّكَ) وَالْآخَرُ (صَوَّرَ) كَمَا أَنَّ الْخَلْقَ مِنْ (خَلَقَ) وَالسَّجِيَّةَ
مِنْ (سَجَّوْ) وَالطَّبِيعَةَ مِنْ (طَبَعَ) وَالنَّحِيَّةَ مِنْ (نَحَتَ) وَالْغَرِيزَةَ مِنْ (غَرَزَ)
وَالسَّلِيقَةَ مِنْ (سَلَقَ) وَالضَّرِيبَةَ مِنْ (ضَرَبَ) وَالسَّجِيحَةَ مِنْ (سَجَّحَ) وَالسُّرْجُوجَةَ
وَالسَّرَّجِيَّةَ مِنْ (سَرَجَ) وَالنَّجَارَ مِنْ (نَجَرَ) وَالْمَرَنَ مِنْ (مَرَنَ) . فَالْأَصُولُ
مُخْتَلِفَةٌ وَالْأَمْثَلَةُ مُتَعَادِيَةٌ وَالْمَعَانِي مَعَ ذِيْنِكَ مُتَلَاقَةٌ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : صَبَىَّ وَصَبِيَّةٌ وَطَرَفَلٌ وَطَرَفَلَةٌ وَغَلَامٌ وَجَارِيَةٌ وَكُلُّهُ لِّلْيَنِّ وَالْإِنْجَذَابِ
وَتَرِكَ الشَّدَّةَ وَالْإِعْتِيَاصَ . وَذَلِكَ أَنَّ صَبِيَّةً مِنْ صَبَوْتُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا